

صحافة المقاومة بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى الآن

شكلت هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، بداية مرحلة ، احدثت انعطافا هاما في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني ، فقد حسبمت الهزيمة الجدل الذي كان سائدا بين القسوى الوطنية الفلسطينية في المرحلة السابقة ، حول دور الشعب الفلسطيني في معركة التحرير ، فأكدت ضرورة ابراز الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة ، والدور الخاص للشعب الفلسطيني في معركة التحرير ، كما أكدت سيادة العمل الفدائي الفلسطيني ، واعتباره البداية في انهاء حرب تحرير شعبية لمواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية . كذلك فقد شكلت الهزيمة ظرفا موضوعيا مؤتيا ، دفع بانهاض حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وشمول ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني اوسع الجماهير الفلسطينية ، بتجاوزها اطار العمل السري المحدود والطلائعي الى اطار العمل العلني الواسع والجاهري . مما وضع صحافة المقاومة امام مرحلة جديدة وفي مواجهة قضايا ومهمات تختلف عما واجهته في المرحلة الماضية .

لقد كانت أبرز ظاهرة في صحافة المقاومة في هذه الفترة ، هي نموها السريع ، وتعددتها الذي قام في معظمه على اساس التعدد التنظيمي في الساحة الفلسطينية ، وعلى اساس تمدد الصحف والنشرات التي كان يصدرها كل تنظيم . وفيما يلي تعريف اولي بمعظم هذه الصحف والنشرات .

« اولا » - صحف ونشرات مركزية ، وهي الصحف والنشرات الرسمية التي كانت تصدرها وتشرف عليها جهات مركزية في هذا التنظيم او ذاك ، وتعتبر الناطقة باسمه ، وهي على نوعين :

أ - صحف لبنانية جرى استئجار او شراء امتيازها من قبل منظمات فلسطينية ، ولكن باسماء اشخاص لبنانيين كما ينص على ذلك قانون الصحافة اللبنانية ، وهذه الصحف هي :

١ - الهدف : صحيفة سياسية يومية لبنانية بالاساس ، اشترت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين امتيازها باسم الشهيد غسان كنفاني ،

جوانب التاريخ الفلسطيني الحديث ، وبالمعارك التي خاضها الشعب الفلسطيني ، والتعريف بأهم مناضليه وشهادته وكذلك التعريف بالمدن والبلدان الفلسطينية المحتلة . الا ان الملاحظ انها ، وصحف المقاومة الاخرى التي ظهرت في هذه الفترة ، لم تول اهتماما لوضع الفلسطينيين في البلدان العربية ، والقيود التي كانت تفرضها الانظمة العربية على تنقلاتهم وعملهم (٤١) . وكان الاهتمام فقط ينصب على دور وكالة الامم المتحدة لغائة وتنشيل اللاجئين الفلسطينيين ، كأداة لتذويب وتصفية القضية الفلسطينية . ولم تتعرض « فلسطين - ملحق الحرر » للوكالة الا في اعدادها الاخيرة (٤٢) .

٤ - اخبار فلسطين : صحيفة اسبوعية سياسية صدرت في غزة ، كناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية في ٤/١٠/١٩٦٥ ، واستمرت في الصدور حتى حرب حزيران « يونيو » ١٩٦٧ ، حانت بالاساس تصدر باسم زهير الرئيس ، ثم تنازل عن الامتياز للمنظمة ، واستلم رئاسته محررها (٤٣) صدرت بـ ٨ صفحات طبع كبير ، خان ظاهريا اخباريا ، ركزت على ابراز اخبار منظمة التحرير الفلسطينية ونشاطاتها ، مع بعض التعليقات التصيرية والسطحية حول علاقات منظمة التحرير الفلسطينية الخارجية ، وتأثيرات بعض القضايا الدولية على القضية الفلسطينية . كانت في موافقتها من قضايا العمل الفلسطيني ، منسجمة مع مواقف الجمهورية العربية المتحدة ، وفي البداية تجاهلت العمليات الفدائية الفلسطينية التي بدأتها العاصفة ، واعتبرت العمل الفدائي مرتبطا بالاستراتيجية العربية «من الطبيعي بل ومن الضروري ان يكون واضحا ومؤكدا ان حرب الفدائيين ترتبط ارتباطا كليا ووثيقا باستراتيجية التحرير وبالمخطط المرهلي له ، اي انه لا بد لها ان تأتي في مكانها من الخطة ، وفي دورها المعد له من ادوار العمل » (٤٤) ، الا انها في اواخر العام ١٩٦٦ ، اخذت تبرز العمليات الفدائية داخل الارض المحتلة في صدر صفحاتها وبمعاوين بارزة (٤٥) . كذلك فقد تبنت شعار الحرب الوقائية ، ولكن دون اهتمام او ابراز (٤٦) .